



بلاغة النار والبارود عصفور الحرية الذي أطلقه المارد السوري قبل عامين ونصف في سماء سورية كبر ونبت له جناحا صقر قادر على مهاجمة الفريسة من على بعد أميال، ونحن الذين نعشق العصافير نود أن نذكر العالم أن تربية العصافير علم قائم بذاته وأننا مذ فتحنا باب القفص كنا متأكدين أنَّ العصفور لن يعود إلى سجنه مهما حاربته سهام الغدر التي لا تحب رؤية أي شيء يطير في سمائها، خصوصاً إذا طالبها ببيت بينيه فوق شجرة وقد صادرت كل البيوت ووضعت يدها على كل أشجار الوطن...

لكنه اتخذ قرار اللاعودة وسيظل يبحث عن حبة قمح يأكلها وإن أحرق السجان كلَّ البيادر... بعد عامان ونصف جاء شهر الخير حاملاً بشريات النصر، كيف لا؟

وقد ضجَّت القلوب بالدعاء وألحَّت العيون بالسؤال وهفت الروح تلوز ببارئها تضع على أعتابه حملها الثقيل الذي عجزت عن حمله الجبال، من قال أن دعوة المظلوم تذهب أدراج الرياح؟
من قال أن دموع الثكالي لا تهُزَّ الملائكة؟
من قال أنَّ النصر لا يأتي مع الصبر؟

بوركت جهود المجاهدين في سورية، أولئك الذين أخلصوا النية وحددوا الهدف وساروا على الدرب ومن ثار وصل...
انتصارات رمضان جاءت لتأكد كلَّ الثوابت ولتفاجأ العالم بإصرارنا على المضي رغم كلَّ التحديات وكلَّ العراقيل وكلَّ التامر العالمي على قضيتنا.

1- **تجغير مستودعات الذخيرة التابعة للنظام الأسدية في وادي الذهب** في حمص لعلَّ أبرز انتصار يحققه المجاهدون في رمضان كان في حمص عاصمة الثورة السورية، عملية تفجير مستودعات الذخيرة في وادي الذهب.

عملية عسكرية من الطراز الأول استهدفت مستودعات الذخيرة بصاروخ غراد قصير المدى، وحققت إصابة مباشرة،نفذ العملية لواء الحق في حمص وهي أول ضربة يوجهها المجاهدون في قلب الأحياء الموالية للنظام ولم تستهدف المدنيين العزل الآمنين في بيوتهم كما تفعل قوات النظام الأسدية لأنَّ حربنا حرب شريفة لا تستهدف الأبرياء وإنما استهدفت موقع النظام العسكرية والأمنية فقط ولأنَّ حربهم حرب غير شريفة فقد اعترف أهالي الحي الموالي للنظام على صفحاتهم على

موقع التواصل الاجتماعي أنهم أنفسهم سرقوا بعضهم أثناء التفجير وهروب الأهالي من بيوتهم، ونهبوا بيوت بعضهم في قلب المخنثة التي يمرون بها وقد اشتعلت حرب شريرة ونقطة وانتقام على ما أطلقوا عليه حديثاً اسم "جيش الدفاع اللاوطني" وطالبوها بحله فوراً.

قال المهندس هشام النجار عن العملية : " تشير الدراسة إلى تحقيق معدل إصابات تقدر بأكثر مما أعلن عنه بخمس مرات . بالإستناد إلى طيف الألوان الناتج عن الانفجار وعلى وجه الخصوص من الكره الناريه التي شكلت عش الغراب بتقديرى فإن هذا الانفجار ليس ناتجاً عن تدمير مستودعات ذخيرة عادي إنما هو ناتج عن إنفجار ذخيرة تحوي متفجرات عنقودية وفراغية وحشوات برميلية شديدة الانفجار..

حيث يبدو أن هذه المتفجرات مجاورة لخزانات بنزين خفيف لزوم تزويد طائرات الهليوكوبتر. وجودها في منطقة حلفاء النظام كان الغاية منه على مايبدو إعطاء حلفائه ثقة كبيرة بأنهم محميون بترسانة أسلحة لا تهزم وهي تحت تصرفهم وذلك تشجيعاً من النظام لبقاء حلفائه في مستوطنتهم في حين يحاول هذا النظام تفريغ المدينة من أهلها المسلمين والمسيحيين .. إلا إنه يبدو أن السحر إنقلب على الساحر.

من الناحية العسكرية تحتاج هكذا عملية ضخمـه إلى جهاز مخابراتي ممتاز وإخراق فعال لقوات العدو .. فالإحداثيات التي تم تزويدها للرمـة تدل دلـله واضـحة على تمـكـن الوحدـة المنـفذـة من قدرـتها على الإخـراق بـدقـه عـالـيه وكـذـلك قـدرـة طـاقـم صـوارـيخ غـرـاد على التـصـوـيب الدـقـيق.

يُقدر قطر الكـرة النارـية لـعش الغـراب بـحوالـي سـبعـين متـراً نـتجـت عن تـبـخـر لـموـاد مـتفـجرـة سـريـعة الاـشـتعـال ولـدت درـجة حرـارـة في مرـكـز الكـرة النارـية تـقارـب ١٤٠٠ درـجة مـئـوية وهـي درـجة بإـمـكـانـها أـن تصـهرـ الحـدـيد. وـنـتـجـ عن هـذـهـ الحرـارـةـ الـهـائـلةـ موـجـاتـ حـارـارـيةـ أوـ ماـ يـسـمىـ تـسـونـاميـ حـارـاريـ ذاتـ تـأـثـيرـ فـعـالـ علىـ تـحـقـيقـ إـصـابـاتـ وـحـرـوقـ منـ الـدـرـجـةـ الثـانـيـةـ وـالـثـالـثـةـ فيـ دائـرـةـ قـطـرـهاـ حـوالـيـ ٢٠٠ـ مـترـ حيثـ تـصـلـ الـحرـارـةـ عـلـىـ هـذـهـ المـسـافـةـ إـلـىـ حـوالـيـ ١٠٠ـ درـجةـ مـئـويةـ تـقـرـيبـاًـ.

أـمـاـ عـدـدـ القـتـلـيـ والـجـرـحـيـ فـبـتـقـدـيرـيـ لـاـ يـقـلـ بـأـيـ حالـ مـنـ الـأـحـوـالـ عـنـ ٢٠٠ـ قـتـيلـ إـضـافـةـ إـلـىـ حـوالـيـ ٥٠٠ـ جـرـحـيـ وـإـصـابـاتـ حـرـوقـ منـ الـدـرـجـةـ الثـانـيـةـ وـالـثـالـثـةـ".

2- عملية تحرير مستودعات الذخيرة في القلمون:

قامت كـتـائبـ بشـائـرـ النـصرـ التـابـعـةـ لـلـوـاءـ إـلـسـلامـ جـبـهـةـ تـحرـيرـ سـورـيـةـ إـلـسـلامـيـةـ وبـالـاشـتـراكـ معـ الفـوجـ الـأـوـلـ مـغـاـويرـ وـهـمـ منـ ثـوـارـ القـصـيرـ وـكـتـيبةـ رـجـالـ اللهـ الفـاتـحـينـ وـلـوـاءـ الـغـرـبـاءـ وـكـتـائبـ الـحـسـمـ إـلـسـلامـيـ وـعـدـةـ كـتـائبـ أـخـرىـ منـ الجـيـشـ الـحرـيـ فيـ القـلـمـونـ بـالـاسـتـيـلاءـ عـلـىـ مـخـازـنـ صـوـارـيخـ مـضـادـةـ لـلـمـدـرـعـاتـ مـعـروـفةـ بـإـسـمـ مـسـتوـدـعـاتـ دـنـحـةـ (405)ـ وـقـدـ تـمـ اـغـتـنـامـ عـدـدـ كـبـيرـ منـ صـوـارـيخـ الـكـوـنـكـورـسـ وـمـيـتسـ وـالـمـيـلانـ وـالـكـوـرـنـيـتـ وـصـوـارـيخـ غـرـادـ وـرـاجـمـةـ عـيـارـ 107ـ وـذـخـيرـةـ وـمـعـدـاتـ.

وـتـمـ قـتـلـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ جـنـدـ النـظـامـ وـتـدـمـيرـ آـلـيـاتـهـ وـاستـهـدـافـ مـنـ حـاـولـ الـفـرـارـ مـنـهـ وـمـاـ تـزالـ الـمـعـارـكـ مـسـتـمـرـةـ بـعـدـ أـنـ جـنـونـ الـنـظـامـ وـأـرـسـلـ مـؤـازـرـةـ عـسـكـرـيةـ لـاستـعادـةـ الـمـوـقـعـ.

تمـكـنـ أـبطـالـ الـجـيـشـ الـحرـيـ مـنـ كـتـائبـ جـيـشـ الشـامـ فـيـ القـلـمـونـ وـثـائـرـ الـأـمـوـيـ وـنـسـورـ دـمـشـقـ مـنـ وضعـ كـمـائـنـ لـرـتـلـ قـوـاتـ الـأـسـدـ عـلـىـ الـأـوـتـسـتـرـادـ الـدـولـيـ عـنـ جـسـرـ مـعـلـوـلاـ وـكـانـ متـوجـهاـ إـلـىـ مـسـتوـدـعـاتـ دـنـحـةـ وـتـمـ بـحـمـدـ لـلـهـ تـفـجـيرـ هـذـاـ الرـتـلـ وـتـدـمـيرـ 5ـ سـيـارـاتـ دـوـشـكـاـ وـقـتـلـ مـعـظـمـ عـنـاصـرـ قـوـاتـ الـأـسـدـ الـمـتـواـجـدـينـ فـيـ الرـتـلـ .

وـيـمـكـرـ اللـهـ وـالـلـهـ خـيـرـ الـمـاـكـرـيـنـ. هـنـيـئـاـ لـلـمـجـاهـدـيـنـ نـصـرـهـ وـهـنـيـئـاـ لـلـشـعـبـ الـسـوـرـيـ اـنـتـصـارـاتـ رـمـضـانـ الـتـيـ أـعـادـتـ الـبـسـمـةـ لـلـشـفـاهـ بـعـدـ أـنـ وـصـلـتـ الـفـلـوـبـ الـحـنـاجـرـ. وـلـنـ يـخـلـفـ اللـهـ وـعـدـهـ.

3 - مـعرـكةـ تـحرـيرـ السـاحـلـ لـعـلـ فـتحـ جـبـهـةـ السـاحـلـ

منـ أـهـمـ مـاـ قـامـ بـهـ الـمـجـاهـدـونـ هـذـاـ الشـهـرـ لـأـنـهـ حـصـنـ النـظـامـ الـمـنـيـعـ وـ

ملاده و نواة أحلامه في تأسيس دولة علوية يتم التحضير لها في أقبية الماسونية العالمية.

ولعل سيطرة المجاهدين على منطقة الساحل أهم إنجاز يمكن أن يكون الطريق إلى تحرير دمشق إن تحقق الأمل بفضل الله. قامت كتيبة الشهيد خليل درويش في اللاذقية وكتيبة أحفاد عائشة أم المؤمنين بمساعدة ودعم من كتائب جبل الأكراد والساحل بمباغطة العدو الصهيوني. أسدى في جبل الأكراد وريف اللاذقية وتم بعون الله تحرير مرصد برج بارودا وقرية إبناة النصيرية وقرية استربة وقرية بلوطا وقرية بيت الشكوح في الحفة وقرية أبو مكة وقرية الحمبوشية وكفرية وجبل دورين وتم رفع راية التوحيد في وسط القرية وتقدم المجاهدون إلى قرية عرامو وتم تحريرها بالكامل وتمت محاصرة كتف الصهاونة ودكّ مرصد تلا بقذائف الهاون ودكّ معاقل الشبيحة النصيريّن في قرية كفرية تمهيداً لاقتحامها، كما تشتّد الاشتباكات العنيفة حالياً على أبواب مصيف صلنفة وقرية البلاطة والمجاهدون في طريقهم لتحريرهم.

كما تم استهداف العصابة الأسدية في قمة النبي يونس وتحقيق إصابات مباشرة، كما استهدفتوا معاقل العصابة في المرصد 45 في جبل التركمان وقرية الزويار حققوا إصابات مباشرة، وتمت السيطرة على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة وبلغ عدد قتلى جبل الأكراد ما يزيد على 120 بينهم 23 علوي تركي من جماعة معراج أورال (علي كيالي) الضابط العلوي الذي شارك في مجزرة البيضا وراس النبع في بانياس بفتوى من مفتى الطائفة العلوية الذي تمّ أسره بعون الله في قرية تلا في سلمى وهو الشيخ بدر غزال ابن عم شيخ العلوية موفق غزال.

موفق غزال هو كبير مشايخ الطائفة النصيرية ويسمى لديهم بـ (الشاخ) عالم بأسرار الالهوت العلوي في الزندقة والحدّ الطائفي وخزعبلات أبو طاقة وأمير النحل والتقمص، يسكن في مدينة اللاذقية وهو صاحب مكتبة قرطاسية في الزرقانية خلف النفوس.

وهو من ظهر في صور معراج أورال (علي كيالي) في مجزرة بانياس أما من وقع بيد الثوار فهو ابن عمّه بدر غزال. ساهم الاثنان (موفق وبدر غزال) في التحريض الطائفي وتحريض الشباب العلوي على قتل أهل السنة وأفتقوا بذلك فحقّت عليهم لعنة الله وعقابه.

موفق وبدر غزال من قرية تلا التابعة لمنطقة الحفة والتي كان فيها مرصد للرمي لمليشيات النظام وقد حررها الجيش الحر البارحة بكاملها.

كما تمت إصابة الرائد عمار سميّا رئيس مكتب التحقيق في فرع الأمن السياسي بـ محافظة اللاذقية حيث تم قنصه على أيدي الثوار أثناء الإشتباكات في عرامو، وقد ورد أنه في حالة حرج بمشفى الأسد الجامعي، وهو من أبناء قرية الشيخ حسامو في مصيف صلنفة. الله أكبر والعزّة لـ الله.

4- تحرير مطار منع العسكري في حلب (أسطورة النظام) زعموا أن النظام يسدّد ومطار منع لا يسقط فساده ما زعموا.

بعد حصار دام طويلاً ومحاولات متعددة لاقتحام مطار منع شاء الله أن يتوجّ جهود المجاهدين في شهر الخير والرحمة فكانت قصة انهيار أسطورة مطار منع، مطار منع كان حصناً منيعاً فيه تحصينات وخنادق وغرف تحت الأرض ومباني باطون مسلح وخنادق للدبابات ودبابات بالعشرات عدا عن الطائرات الحربية، انهارت جميعها أمام إيمان المسلمين بقوله تعالى "إن تنصروا الله ينصركم" وارتفع عدد الدبابات المدمّرة في مطار منع العسكري إلى 7 دبابات وخمس عشر مروحيّة، وما تزال المعركة مستمرة بعون من الله ومدد منه.

طوبى للمجاهدين الذين صبروا وصابروا ورابطوا في سبيل الله.

5- انتصارات أخرى في إدلب والرقة وريف دمشق ودرعا:

في درعا تم استهداف معاقل الشبيحة في الحي الجنوبي في بصرى الشام وتکبید عصابات الأسد خسائر كبيرة. كما تم استهداف القوات الأسدية في محيط مفرزة الأمن العسكري وتحقيق إصابات مباشرة وخسائر فادحة في صفوفهم في

نوى على طريق الشيخ مسكنين.

في إدلب شهد السوريون انتصارات عظيمة بفضل الله كان آخرها اقتحام حاجز عبوس في معرة النعمان وقتل كل من فيه واستهدف شبيحة النظام في قرية الفوعة وتحقيق إصابات فادحة.

و ماتزال رجال الله يحاصرون أقدر حاجز لجتماع القوات الأسدية في معمل القرميد و يعودون العدة لاقتحامه. كما شهدت الرقة و دير الزور عدداً من العمليات العسكرية الموفقة لكتائب الجيش الحر و المجاهدين وتحقيق انتصارات وإصابات مباشرة بعون الله.

في ريف دمشق تمت السيطرة على حاجز المغر وقتل عدد كبير من عصابات الأسد وتم استهداف تجمعات العصابة في كل من تلة الثغرة وساحة الحرية في داريا والمدفعية في جبل قاسيون وهي جوبر والعباسين وتم تحقيق إصابات مباشرة والله الحمد والمنة.

بعض ملامح النصر في هذا الشهر المبارك لا ترسمها الكلمات فهي تمتد في أوردة القلب وتروي ظمأ الروح لفرحة تنسينا أحزان فقد والتشرد والجوع والقهر الذي حكمت علينا به العصابة الفرعونية، وبعض الفرح لا تعبر عنه سوى سجدة شكر لله وابتهاج أن يتم علينا النصر كاملاً ويمكّن الذين آمنوا تمكيناً.

ليسود قانونه الإلهي المحكم في العدل والمساوة والرحمة والإنسانية والبر والإحسان. ليفصل الله الخطاب بين الظالم والمظلوم، بين المدججين بالقتال والمدججين بالأحلام، بين الفكر الظلامي الديكتاتوري وبين الفكر الإنساني الرحماني.

إن الله على كل شيء قادر. انتصارات لا تحتاج الكثير من البلاغة للحديث عنها، لأن البلاغة بحد ذاتها في قوة المتكلم في قوة الفعل الباعث على البلاغة في أبهى صورها، و ما دامت بلاغة المجاهدين في ترسانة الإيمان الذي تسلحوا به فإن كلَّ كلام عنها صغير ...

المجاهد وحده هو بلاغ هذا العصر، هو حكيم هذا العصر.. ولن نكسب احترام العالم إلا حين نخرج من بلاغة العقد الفريد وبديع الزمان الهمذاني إلى بلاغة النار والبارود ... والرصاص كلمة حق عند سلطان جائر.

المصادر: